الوصية

حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



بقلم:

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

الشركة الإسلامية المحدودة

اسم الكتاب: الوصية
الطبعة الحديثة: ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م

Al-WAṢIYYAH

By: Ḥaḍrat Mirzā Ghulām Aḥmad of Qadian, the Promised Messiah and Mahdi *(peace be on him)*

First Published in UK in 1985 (ISBN: 0 85525 090 9)
Present revised edition 2005

Published by:
Al-Shirkatul Islamiyyah
Islamabad
Sheephatch Lane
Tilford, Surrey GU10 2AQ
United Kingdom

Printed in UK at:
Raqeem Press
Islamabad

ISBN: 1 85372 879 9


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

"الوصية" أحد مؤلفات الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام الذي ألّفه باللغة الأردية عام ١٩٠٥م. وقد اشتمل على الإلهامات التي تلقاها عليه السلام عن دنو أجله. كما طمأن فيه جماعته بأن من عادة الله تعالى المستمرة أنه يبدي قدرتين: تتجلى قدرته الأولى في حياة المبعوث، والثانية بعد وفاة هذا المبعوث. وندرك من هذا أنه عليه السلام حين أنبأ عن دنو أجله، بشّر في الوقت نفسه باستمرار كيان جماعته وتقدمها وازدهارها تحت مظلة الخلافة.

ولقد أعلن عليه السلام في "الوصية"، إضافة إلى أمور أخرى، عن قيام مشروع دائم هادف لنشر الإسلام في العالم. واشتهر هذا النظام في جماعتنا باسم "نظام الوصية". وتبعًا لهذا النظام فإن كل موص يتبرع بنسبة لا تقل عن العشر من دخله الشهري في حياته ومن تركته وأملاكه بوصية بعد وفاته للجماعة بغاية نشر الإسلام وتعاليم القرآن الكريم في العالم قاطبة.

لقد سبق أن نُشرت ترجمة هذا الكتيب باللغة العربية عام ١٩٨٥م. ولكن اقتضت الضرورة مراجعتها مراجعة دقيقة وتقريبها إلى النص الأصلي الأردي. بالإضافة إلى ذلك لم يُنشر في الطبعة السابقة الجزء الأخير المحتوي على التقرير حول

جلسة مجلس المعتمدين لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" فأضفناه إلى هذه الطبعة الجديدة.

هناك بعض الأمور الهامة التي يجب أن يضعها القارئ في الحسبان وهي:

١ - لقد سجّل سيدنا أحمد عليه السلام في هذا الكتاب بعض إلهاماته التي تلقاها باللغتين العربية والأردية، فأوردنا الإلهامات العربية بنصها وفصها وجعلناها مائلة للتمييز بينها وبين الإلهامات المترجمة من الأردية.

٢ - ثمة هوامش في هذا الكتاب وضعها المؤلف بنفسه، وكَتَبَ عند نهايتها: "منه" أي من المؤلف. وهناك هوامش أخرى أضيفت من المترجم، ومُيِّزت عن الهوامش الأصلية *بالخط المائل*.

٣ - إن أرقام الآيات القرآنية ليست من أصل الكتاب وإنما أضيفت فيما بعد باعتبار البسملة آية من كل سورة.

لقد عمل على مراجعة الترجمة وإخراج هذه الطبعة الأساتذة الأفاضل: تميم أبو دقة، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم وعبد المؤمن طاهر، فجزاهم الله أحسن الجزاء، آمين.

وأخيرًا، نبتهل إلى الله - جل شأنه - أن يجعل هذا السِّفْر المبارك سببا لهداية كثير من عباده رحمةً منه وفضلاً، آمين.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.. فبما أن الله ﷻ قد أخبرني بوحيه المتواتر أنّ موعد وفاتي قد دنا ، وقد تواتر هذا الوحي إلى درجة هزّت أصول كياني وفَتَرتْ فيّ الحياةُ ، لذلك رأيتُ من المناسب أن أسجل بعض النصائح لأحبتي وكذلك لجميع الراغبين في الاستفادة من كلامي. فأولا أطلعكم على ذلك الوحي المقدس الذي أخبرني بقرب أجلي مما دفعني لأُقدم على هذه الخطوة. وفيما يلي ذلك الوحي الذي نزل باللسان العربي، كما سأورد فيما بعد الوحي الذي نزل بالأردية: ***"قَرُبَ أجلُك المقدّر، ولا نُبقي لك من المُخْزِيات ذِكرًا. قَلَّ ميعادُ ربّك، ولا نُبقي لك من المخزيات شيئًا. وإمّا نُرِيَنَّكَ بعضَ الذي نَعِدُهم أو نتوفيَنَّك. تموت وأنا راضٍ منك. جاء وقتك، ونُبقي لك الآياتِ باهراتٍ. جاء وقتك***

ونبقـي لـك الآيـاتِ بيِّنـاتٍ. قَـرُبَ مـا توعـدون. وأمّـا بنعمـة ربـك فحدِّثْ. إنه مَن يَتَّقِ اللّٰه ويصبرْ فإن اللّٰه لا يُضيع أجر المحسنين."

واعلموا أن لـوحي اللّٰه: ***"ولا نُبقـي لـك مـن المخزيات ذكـرا"*** معنيَين: أولهما أننا سنمحو ما يُشاع ضدك من اعتراضاتٍ بنية الإهانة، فلن يبقى لها اسمٌ ولا أثرٌ.

وثانيهما أننا سنطمس من صحيفة الوجود أولئك المعترضين الذين لا يرتدعون عن شرورهم وإثارتهم المطاعن، فبهلاكهم سوف تنمحي اعتراضاتهم السخيفة أيضًا.

ثم بعد ذلك خاطبني اللّٰه باللغة الأردية عن وفاتي بما يلي: "قلّتْ أيامُ حياتك. يومئذ يستولي الحزن على الجميع. سوف يحدث كذا وكذا ثم تقع حادثتك. بعد وقوع جميع الحوادث وإراءة عجائب القدرة سيقع حادث وفاتك."

أما الذي أُعلِمت به عن الحوادث فهو أن الموت سوف يعم العالم في كل حدب وصوب، وستقع الزلازل وبكل شدة بحيث تكون نموذجًا للقيامة، وتجعل عالي الأرض سافلها، وتضيق الحياة على الكثيرين. أما الذين يتوبون وعن الذنوب ويتورعون فسيرحمهم اللّٰه تعالى. وكما أن كل نبي كان قد أخبر عن هذا الزمان، فإن كل ذلك واقع لا محالة. ولكن الذين يصلحون قلوبهم ويسلكون سبل مرضاة اللّٰه فلا خوف

عليهم ولا هم يحزنون. لقد خاطبني اللّه قائلا: أنت نذير مني، بعثتك ليُميَّز المجرمون من الصالحين. وقال أيضًا: جاء نذير في الدنيا فأنكره أهلها وما قبلوه، ولكن اللّه يقبَله ويُظهر صدقَه بصول قوي شديد، صول بعد صول.* وإني أباركك ببركات عظيمة حتى إن الملوك يتبرّكون بثيابك. وأخبرني ﷻ عن الزلزلة الشديدة القادمة فقال: "لقد عاد الربيع وتحقق كلام اللّه مرة أخرى."

لذلك لابد من وقوع زلزلة شديدة، ولكن الصادقين في مأمن وسلام منها. فكونوا صادقين، واتقوا لتنجوا. خافوا اللّه اليوم واخشوه كي تأمنوا شر ذلك اليوم. فلا بد أن تبدي السماء أمرًا وتظهر الأرض شيئًا. ولكن الذين يخشون اللّه فأولئك مع الناجين.

يخبرني كلام اللّه أن الحوادث واقعة والآفات نازلة على الأرض، فمنها ما يقع أثناء حياتي ومنها ما يقع من بعدي. وإنه ﷻ سوف يرزق هذه الجماعة كل تقدم وازدهار، بعضه على يدي وبعضه الآخر من بعدي.

---

* لو فتح العالم عيونه لرأى أنني جئت على رأس القرن حتى كاد أن يمضي من القرن الرابع عشر ربعه. وقد وقع كسوف النيِّرين بعد دعواي تمامًا كما ورد في الحديث الشريف، وظهر الطاعون أيضا في البلاد، ووقعت الزلازل وستقع الأخرى، ولكن الأسف كل الأسف على الذين أحبوا الدنيا ولم يقبلوني. منه.

هذه هي سنة الله الجارية، ومنذ أن خلق الإنسان في الأرض مازال يبدي هذه السنة دون انقطاع أنه ينصر أنبياءه ومرسليه. ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾* والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحد على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمِّله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة لحدٍّ ما.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانيًا، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم،

---

* *المجادلة: ٢٢*

بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر اللّه تعالى قدرتَه القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامدًا صابرًا حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ، حيث ظُنَّ أن وفاة الرسول ﷺ قد سبقت أوانَها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام اللّه تعالى سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ، وأظهر نموذجًا لقدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم ﷻ وعده الذي قال فيه: ﴿ولَيُمكِّننَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم وليُبدِّلنّهم من بعد خوفهم أمنًا﴾*.. أي أنه تعالى سوف يثبّت أقدامهم بعد الخوف. وهذا ما حدث بالضبط في زمن سيدنا موسى عليه السلام حين اختطفته يد المنون وهو في الطريق ما بين مصر وأرض كنعان قبل أن يوصل بني إسرائيل إلى غايتهم المنشودة حسب الوعد. فقام بموته مأتم كبير بين بني إسرائيل. وكما ورد في التوراة أن بني إسرائيل ظلوا يبكون وينوحون إلى أربعين يوما جراء صدمة موته المفاجئ. وهذا ما حدث في زمن عيسى عليه السلام أيضا حيث تشتت الحواريون كلهم عند حادث الصلب وارتدّ واحد منهم أيضًا.

* النور:٥٦

فيا أحبائي، مادامت سنة اللّه القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر اللّه تعالى الآن سنته الأزلية. لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتكم به ولا تكتئبوا، إذ لابد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل اللّه لكم القدرةَ الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد اللّه الذي سجلتُه في كتابي "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم. كما يقول اللّه ﷻ: إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة.

فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقي لِيليه ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إلهٌ صادق الوعد، وفِيٌّ وصدوق، وسيُحقق لكم كل ما وعدكم به. وبالرغم أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأنباء التي أنبأ اللّه تعالى بها. لقد بُعثتُ من اللّه تعالى كمظهر لقدرته ﷻ، فأنا قدرة اللّه المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة اللّه الثانية.

لذلك كونوا منتظرين لقدرة اللّه الثانية داعين لمجيئها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تنـزل القدرة الثانية من السماء، وتُريَكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. أيقِنوا أن موتكم قريب، إذ لا تعلمون متى ستحل تلك الساعة!

وينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي.* فاللّه يريد أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح ذوي الفطرة الصالحة من مختلف أقطار المعمورة، سواء كانوا من أوروبا أو آسيا، وأن يجمع عباده على دين واحد. هذه هي غاية اللّه ﷻ التي أُرسلت من أجلها إلى الدنيا. لذلك اجعلوا هذه الغاية نصب أعينكم، ولكن باللطف وحسن الخلق وكثرة الدعاء. فإلى أن يقوم أحدٌ مؤيَّدا بروح القدس من عند اللّه، ثابروا جميعًا على العمل بعدي متكاتفين.

*يتوقف انتخاب هؤلاء على اتفاق رأي المؤمنين، فمن اتفق عليه أربعون مؤمنا بأنه يتأهل لأخذ البيعة باسمي فهو مجاز لذلك. وعليه أن يكون أسوة حسنة للآخرين. لقد أنبأني الله قائلا إنني سأقيم لجماعتك من ذريتك شخصا وأخصه بقربي ووحيي. وبواسطته سوف يزدهر الحق، وسيقبله الكثير من الناس. فانتظروا تلك الأيام. واعلموا أن كل مبعوث يُعرف في أوانه إذ قد يبدو للناس قبل ذلك كشخص بسيط أو يكون محل اعتراض من جراء بعض الأفكار الخادعة. شأنه شأن الإنسان الذي يكون مجرد نطفة أو علقة في البطن قبل أن يصبح إنسانا كامل الخلقة. منه.

وينبغي أن تنالوا نصيبًا من روح القدس جراء التعاطف فيما بينكم وتزكية أنفسكم، وذلك لأن التقوى الحقيقية لا تُنال بدون روح القدس. وتَخَلَّوا عن ثوائركم النفسية تمامًا، واسلكوا أعسرَ الطرق وأضيقها ابتغاءَ مرضاة الله تعالى. لا تفتتنوا بملذات الدنيا فإنها تُبعدكم عن الله تعالى، بل اختاروا حياةَ المرارة لوجهه تعالى، فإنَ الألم الذي فيه رضاء الله خير من اللذة التي تجلب غضبه، وإن الهزيمة التي تُرضي الله أفضل من الانتصار الذي يوجب غضبه، فاقلعوا عن المحبة التي تدنيكم من غضبه.

لو أقبلتم على الله بالقلوب الصافية لنصركم في كل موطن، ولن يقدر عدوّ بعدها على النَّيلِ منكم. ولن تنالوا رضاء الله تعالى ما لم تتخلّوا عن إرادتكم وملذاتكم وعزّتكم وأموالكم وأنفسكم، وما لم تتجشموا في سبيله ﷻ تلك المرارةَ التي تشبه الموت. ولكن لو كابدتم المرارة لكنتم كالطفل الحبيب في حضن الله، ولجُعِلتم ورثة لمن خلا من قبلكم من الصديقين وتُفتح لكم أبوابُ كل نعمة. ولكن.. القلة من يفعل ذلك.

لقد خاطبني الله ﷻ قائلاً: إن التقوى غرسةٌ ينبغي زرعها في الفؤاد، لأن الماء الذي تتغذى وتنمو به التقوى يَرْوي حديقةَ

النفسِ بأجمعها. إنما التقوى جذرٌ إذا انعدم صار كل شيء بعده بلا طائل، وإذا سَلِمَ سلم كل شيء.

ماذا عسى أن يستفيد الإنسان من مجرد ثرثرة اللسان، فيدّعي بأنه يطلب الله ولكن لا يخطو نحوه بقدم الصدق؟ الحق.. والحق أقول: إنه لهالك من كان دينه مشوبًا ببعض شوائب الدنيا. وإن جهنّم لقريبة جدًا ممن لم تكن نيّاته كلها خالصة للّه، بل كانت بعضها للّه وبعضها للدنيا. فإن كانت نياتكم مشوبة بشوائب الدنيا ولو مثقال ذرة فإن عباداتكم كلها عَبَثٌ، ففي هذه الحالة لا تتبعون الله بل تتّبعون الشيطان. لا تتوقعوا أبدا، والحال هذه، أن ينصركم الله؛ بل ستصبحون في هذه الحالة ديدان الأرض، وتُهلَكون في أيّام معدودات كما تُهلَك الديدان وتُباد، فلا يكون الله معكم بل يرضى بهلاككم. ولكن إذا تخليتم عن أهواء النفس حقيقةً يتجلى اللّه فيكم ويكون معكم، وتتبارك الدار التي تسكنونها، وتتنَزّل رحمة الله على جدران بيوتكم، حتى تتقدّس المدينة التي يقطنها شخص مثلكم.

إن كانت حياتُكم ومماتكم، وكلُّ حركة من حركاتكم، ولِيْنُكم وشدّتُكم، لوجه اللّه وحده، ولم تمتحنوا اللّهَ عند كل مصيبة ومرارة، ولم تقطعوا عنه

صلتكم، بل سرتم إليه قُدُمًا، فالحق والحق أقول .. إنكم ستصبحون بذلك أمّة الله المختارة. إنكم بشر كمثلي، وإلهي هو إلهكم، فلا تُضيعوا قواكم القدسية. لو أنكم كنتم منيبين إلى الله حقًّا فإني أخبركم تبعًا لمشيئة الله.. أنكم ستصبحون أمّة الله المختارة. اغرسوا عظمة الله في قلوبكم، ولا تكتفوا بالإقرار بتوحيده باللسان فقط بل بالعمل أيضا، ليجلي الله عليكم لطفه وإحسانه بصورة عملية. اجتنِبوا البغض والضغينة، وعامِلوا بني البشر بالمواساة الصادقة. اسلكوا كل سبيل من سبل الخير، لأنكم لا تدرون بأي السبل تُقبَلون.

طوبى لكم! فإن ميدان التقرّب إلى الله قد خلا. كل أمة عاكفة على الدنيا، وأعرضَ العالم عما يرضى به الله. فالذين يريدون أن يقتحموا هذا الباب بكل قوة، فالفرصة سانحة لهم ليُبدوا قدراتهم في هذا المجال وينالوا بركات الله الخاصة.

لا تظنوا أن الله تعالى سوف يضيعكم، أنتم بَذْرةٌ بَذَرَها الله تعالى في الأرض بيده. يقول الله تعالى: إن هذه البَذْرة سوف تَنْمُو وتَزْدَهِرُ وتَتَفَرَّعُ في كل طرف، ولَسَوْف تصبح دَوْحَة عظيمةً. فطوبى لمن يؤمن بقول الله تعالى ولا يخاف الابتلاءاتِ العارضة، لأنه لابد من الابتلاءات أيضا لكي يختبركم الله مَن منكم

صادق في ادعائه للبيعة ومن هو كاذب. والذي يَزِلّ بسبب الابتلاء لن يضر الله شيئا، والشقاوة سوف تُوصله إلى الجحيم، ولو لم يُوْلَد لَكان خيرًا له. ولكن الذين يصبرون إلى نِهايَة المَطافِ في حين تأتي عليهم زلازل المصائب وتَهُبُّ عليهم عواصِفُ الابتلاءات، وتَسْخَرُ منهم الأقوامُ وتستهزئ، وتُعاملُهم الدنيا بمنتهى الكراهية؛ فأولئك الذين سوف يفوزون في آخرِ الأمر، وتُفتَح عليهم أبوابُ البركاتِ على مِصْراعَيْها.

لقد قال اللّهُ تعالى مخاطبا إيَّايَ أن أُخْبر جماعتي بأن الذين يؤمنون إيمانا لا تشوبُهُ شائِبةٌ من الدنيا، وليس ذلك الإيمان مُلوَّثا بالنفاق أو الجُبنِ وليس خاليًا من الطاعة، فأولئك هم المَرْضِيُّون عند اللّه تعالى. ويقول اللّه تعالى إنهم هم الذين قدمُهم قدمُ صِدْقٍ.

يا من يملكون السمع .. أَنصِتوا! ماذا يريد اللّه منكم؟ إنما يريد أن تكونوا له وحده. لا تشركوا به أحدا.. لا في السماء.. ولا في الأرض. إن إلهنا هو ذلك الإله الذي هو حيٌّ الآن أيضًا كما كان حيًّا من قبل، ويتكلم الآن أيضا كما كان يتكلم من قبل، ويسمع الآن أيضا كما كان يسمع من قبل. إنه لظَنٌّ باطل أنه ﷻ يسمع الآن ولكنه لم يعد يتكلم. كلا، بل إنه يسمع ويتكلم أيضًا. إن صفاته كلها أزلية أبدية، لم

تتعطل منها صفة قط، ولن تتعطل أبدًا. إنه ذلك الأحد الذي لا شريكَ له ولا ولدَ ولا صاحبة. وإنه ذلك الفريد الذي لا كفوَ له، والذي ليس كمثله أحد متفرد في صفاته، والذي ليس له ندّ. ولا شريك له في صفاته، ولا تتعطل قوة من قواه. إنه قريب على بُعده، وبعيد على قربه، وإنه يمكن أن يُظهر نفسه لأهل الكشف على سبيل التمثل، إلا أنه لا جسمَ له ولا شكلَ. وإنه فوق الجميع، ولكن لا يمكن القول إن أحدًا تحته؛ وإنه على العرش، ولكن لا يمكن القول إنه ليس على الأرض. هو مجمع الصفات الكاملة كلها، ومظهر المحامد الحقة كلها، ومنبع المحاسن كلها، وجامع للقوى كلها، ومبدأ للفيوض كلها، ومرجع الأشياء كلها، ومالك لكل ملك، ومتصف بكل كمالٍ، ومنزه عن كل عيب وضعف، ومخصوص بأن يعبده وحده أهلُ الأرض والسماء، ولا شيء مستحيل لديه. إن جميع الأرواح وما فيها من القوى، وجميع الذرات وما فيها من القوى من خلقه هو، ولا شيء يظهر بدونه. إنه يجلّي نفسَه بنفسه عن طريق قواه وقدراته وآياته، ولا نصل إليه إلا عن طريق ذاته. ويتجلى دائمًا على الأبرار بوجوده ويريهم قدراته، وبها يُعرَف هو وبها تُعرف سبيله التي فيها رضاه.

إنه يرى ولكن بدون عيون جسمية، ويسمع ولكن بدون آذان عنصرية، ويتكلم ولكن بدون لسان مادي. هكذا فإن من أعماله الإيجاد من لا شيء، كما تشاهدون أنه يخلق في مشهد الحلم عالمًا آخر بدون أية مادة ويُري في حيّز الوجود كلَّ من كان قد فنى وصار معدومًا. وعلى هذه الشاكلة تكون كل قدراته. والأحمق من يكفر بقدراته، والأعمى من لم يطلع على عميق قواه. إنه يفعل كل شيء ويقدر عليه إلا ما يخالف شأنه أو ما يتنافى مع وعوده. هو الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله وقدراته. لقد سُدّت أبواب الوصول إليه إلا بابٌ فَتَحَه القرآن المجيد، ولم تعد هناك حاجة لاتّباع جميع الرسالات والكتب السماوية السابقة، لأن النبوّة المحمدية احتوتها جميعًا. فالأبواب كلها مُغلقة إلا بابها. إنها مشتملة على كل الحقائق الموصلة إلى الله تعالى. لن تأتي حقيقة جديدة بعدها، كما ليست من حقيقة سابقة إلا ووُجِدت فيها. لذلك قد خُتمت عليها كلّ نبوّة، وهكذا كان ينبغي أن يكون، لأن لكل بداية نهايةً.

ولكن هذه النبوّة المحمّدية ليست بعاجزة عن الإفاضة الذاتية، بل إن فيضها يفوق سائر الرسالات، وطاعة هذه النبوّة تُوصِل المرء إلى الله بأسهل الطرق، وباتّباعها يتشرّف المرء

بالمحبّة الإلهية، والمكالمة والمخاطبة، أكثر مما كان مُتاحًا من قبل. ولا يُقال لتابعها الكامل نبيًّا مستقلا، لأن في ذلك انتهاكًا للنبوة المحمدية الكاملة، بل ينطبق عليه في آن واحد تعبيرانِ: "نبي وأمّتيٌّ"[1]، لأنه ليس في ذلك إساءة إلى كمال النبوّة المحمدية التامة، بل إن هذا الفيضان الروحاني يزيدها حسنا ولمعانًا[2]. عندما تبلغ المكالمة والمخاطبة الإلهية درجةَ الكمال كيفًا وكمًّا، بحيث لا تشوبها شائبة ولا نقيصة، وتكون مشتملةً على الأمور الغيبية بصورة بينة.. فإنها بتعبير آخر تسمّى بالنبوة، الأمر الذي اتفق عليه الأنبياء جميعهم.

فمن المستحيل للأمة التي قيل بحقها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس﴾[3] والتي عُلّمتْ دعاء: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾[4]، أن يبقى جميعُ أفرادها محرومين من هذه المرتبة الرفيعة ولا ينالها فرد منهم. ولو كان الأمر كذلك لكانت الأمّة المحمّدية ناقصة يعوزها

[1] *أي يكون من أمة محمد ﷺ. (المترجم)*

[2] ومع ذلك فاذكروا جيدًا أن باب النبوة التشريعية بعد الرسول ﷺ قد أُغلق بالكلية، فلا كتاب بعد القرآن يأتي بأحكام جديدة أو ينسخ حكمه أو يعطل اتّباعه بل هو معمول به إلى يوم القيامة. منه.

[3] *آل عمران:١١١*

[4] *الفاتحة: ٦-٧*

الكمال، ولصار أفرادها كلهم كالعميان، بل ولكانت قوة فيضان الرسول عرضة للطعن ولاعتُبرت قوّته القدسية ناقصة، ولصار من العبث دعاءُ سورة الفاتحة الذي علمنا الله إياه وأمِرنا أن ندعو به في صلواتنا الخمس.

وإلى جانب ذلك كانت هناك نقيصة أخرى وهي أنه لو كان بالإمكان أن ينال أحد أفراد الأمة هذه المرتبة مباشرة بغير اتّباع نور النبوّة المحمّدية لبطل معنى ختم النبوة.

ولكي يحفظ الله تعالى النبوّة المحمدية من هاتين النقيصتين.. وهب لبعض أفراد الأمّة شرف المكالمة والمخاطبة الكاملة التامّة المطهّرة المقدّسة، ممن بلغوا مرتبة التفاني في الرسول على الوجه الأتم، بحيث لم يبق بينهم أي حجاب، وتحقّق فيهم مفهوم "الأمّتي" ومعنى الاتباع على الوجه الأكمل والأتم بحيث لم يعد لكيانهم الشخصي أي أثر، بل إن شخص المصطفى قد انعكس في مرآة تفانيهم، ومن ناحية أخرى نالوا كالأنبياء شرفَ المكالمة والمخاطبة الإلهية على الوجه الأكمل والأتم.

وعلى هذه الشاكلة.. نال بعض الأفراد لقب نبي مع كونهم من الأمّة، لأن هذا النوع من النبوة ليس بمنفصل عن النبوّة المحمدية. بل لو دققتم النظر.. لرأيتم أنها النبوّة المحمدية نفسها

التي تجلّت في ثوب جديد. وهذا هو معنى قوله ﷺ عن المسيح الموعود إنه "نبي الله"، وقوله: "وإمامكم منكم"، أي أنه نبي ولكنه أيضا من أمّته ﷺ وإلا فليس هناك موطئ قدم في هذا المقام لمن ليس من أمته ﷺ، فمبارك مَن أدرك هذه النكتة ونجا من الهلاك.

لقد توفى الله تعالى عيسى عليه السلام كما تشهد على وفاته الآية الواضحة والصريحة: ﴿فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾* التي تعني حسب سياقها وسباقها أن الله تعالى يسأل عيسى يوم القيامة: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾؟ فيقول: ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾، أي لا علم لي عن ضلالتهم شيئًا بعد أن توفيتني.

والآن للمرء أن يفهم من ﴿فلما توفيتني﴾ أي فلما قبضتَ روحي، أو ليفهم منها تعنتًا فلما رفعتَني إلى السماء بجسمي العنصري. على أية حال، فمما يتأكد من هذه الآية أن عيسى عليه السلام لن يعود ثانية إلى الدنيا. لأنه لو كان قد رجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة وكسر الصليب فلا يمكن له، وهو نبي الله، أن يكذب كذبًا صريحًا أمام الله يوم القيامة ويقول: لا علم

* المائدة: ١١٨

لي بأن أمتي نحتت من بعدي هذه العقيدة الفاسدة، واتخذوني وأمي إلهين. وهل من المعقول أن يعود شخص إلى الدنيا ثانية ويعيش فيها أربعين عاما ويقاتل النصارى ثم يكذب - رغم كونه نبيا - مثل هذا الكذب الشنيع ويقول بأنني لا أعلم شيئا. إذًا فهذه الآية تمنع رجوع عيسى ثانية وإلا كان من الكاذبين. فإذا كان في السماء بجسمه العنصري وبحسب هذه الآية لن ينزل إلى الأرض إلى يوم القيامة، فهل سيموت في السماء، ويكون قبره أيضا في السماء؟ في حين أن موته يناقض قوله تعالى: ﴿فيها تموتون﴾* فهكذا ثبت أنه لم يُرفع إلى السماء بجسمه العنصري بل رُفع بعد موته. فمادام كتاب الله قد حسم هذه القضية بصراحة كاملة، فماذا تكون مخالفة كتاب الله سوى المعصية؟

لو لم آت أنا لكان الخطأ الناتج عن مجرد الاجتهاد قابلا للعفو، ولكني لما جئت من الله وتبينت معاني القرآن الصريحة والصحيحة فإن الإصرار على الخطأ ليس من الإيمان في شيء. لقد ظهرت لأجلي آيات من الله في السماء وفي الأرض. وها قد مضى من القرن ربعه تقريبًا وتجلت ألوف من الآيات، ودخلت

* *الأعراف: ٢٦*

الدنيا في الألف السابع من عمرها ، فيا لها من قساوة القلب لو أعرضتم عن قبول الحق بعد كل هذا!

ألا ، إنني أقول بأعلى صوتي: إن آيات الله لم تنته بعد. إذ بعد آية الزلزلة التي ظهرت في ٤ أبريل/ نيسان عام ١٩٠٥م والتي كان أُنبئَ عنها قبل مدة من الزمن، فقد أنبأني الله تعالى ثانيةً وقال: إن زلزلة شديدة لا بد واقعة في فصل الربيع. ولا نعلم أتقع في أول أيام الربيع عندما تورق الأشجار أم في وسطه أو في آخر أيامه. وها هي ترجمة كلمات الوحي الإلهي: "لقد عاد الربيع وتحقق كلام الله مرة أخرى." ولما كانت الزلزلة الأولى أيضًا قد وقعت في أيام الربيع لذا أخبر الله أن الزلزلة القادمة أيضًا ستقع في الربيع. وبما أن بعض الأشجار تورق في أواخر يناير/ كانون الثاني لذلك فإن أيام الخوف ستبدأ من هذا الشهر وقد تستمر إلى أواخر مايو/أيار.*

وقال الله تعالى: ***"زلزلة الساعة"*** أي أن تلك الزلزلة تكون نموذجًا للقيامة. ثم قال تعالى: ***"لك نري آيات ونهدم ما***

* لا علم لي أأُريد من الربيع أيام الربيع التي تعقب هذا الشتاء أو يتوقف ظهور هذه النبوءة على وقت آخر من ربيع غيره. وعلى كل حال، فإن ما يتضح من وحي الله تعالى هو أنها ستقع في أيام الربيع أيا كان هذا الربيع، ولكن الله سيأتي كرجل متخفّ كطارق ليل. هذا هو ما قال الله لي. منه.

يعمرون." ◈ ثم قال ما تعريبه: وقع الزلزال ووقع بشدة. جعل عالي الأرض سافلها." أي سيضرب زلزال قوي جدًا ويجعل عالي الأرض - أي بعض بقاعها - سافلها، كما حدث في زمن لوط عليه السلام. ثم قال: ***"إني مع الأفواج آتيك بغتة."*** أي سآتي سرًّا مع الأفواج. لن يشعر أحد بذلك اليوم، كقرية لوط التي ما علم أحد بعذابها إلى أن ائتُفكتْ؛ إذ كانوا يأكلون ويتمتعون حين قُلِّبت عليهم الأرض بغتة. فيقول الله تعالى إن هذا بالضبط واقع هنا أيضا، لأن الآثام تجاوزت الحدود. وتجاوز الناس كل الحدود في حب الدنيا ونظروا إلى صراط الله بالازدراء. ومن ثم قال تعالى ما ترجمته: "نهاية الحياة". ثم خاطبني وقال: ***"قال ربُّك إنه نازلٌ من السماء ما يُرضيك رحمةً منَّا وكان أمرًا مقضيًّا".***

ولا بد أن تظل السماء محجمة عن إنزال ذلك الأمر ما لم تنتشر هذه النبوءة بين الأمم. ولا يؤمن بكلامنا إلا مَن كان مِن السعداء.

اعلموا أن هذا الإعلان ليس لنشر القلاقل بل للحد من القلاقل في المستقبل، حتى لا يَهلك أحد على حين غرة من أمره. وإنما الأعمال بالنيات. ولا ننوي الإيذاء بل الإنقاذ من الأذى. إن

◈ ومن وحي الله تعالى لي في هذا الصدد هو: "تلألأ اسمي لأجلك". منه.

التائبين سيُعصَمون من عذاب الله ولكن الشقي الذي لا يتوب ولا يترك مجالس الاستهزاء ولا ينتهي عن السيئات والآثام فإن موعد هلاكه لقريب، لأن زهوه لمدعاة للغضب في نظر الله.

وجدير بالذكر أنه كما بينت من قبل أن الله أخبرني عن قرب وفاتي وخاطبني وقال بهذا الصدد ما تعريبه: "بقيت أيام قليلة جدًّا." وقال ما تعريبه: "بعد وقوع جميع الحوادث وإراءة عجائبات القدرة سيقع حادث وفاتك." ففي هذا إشارة إلى أنه لا بد أن تقع بعض الحوادث في العالم قبل وفاتي، وتظهر بعض عجائب القدرة وذلك ليستعد العالم لانقلاب فتعقبه وفاتي.

وأُريت مكانًا وقيل: هذا سيكون موضع قبرك، ورأيت ملكًا يقيس الأرض فوصل إلى موضع وقال لي: هذا موضع قبرك. ثم في موضع أُريت قبرًا يتألق أكثر من الفضة، وكان ترابه من الفضة. وقيل لي: هذا قبرك. وأريت أرضًا سمِّيتْ "بهشتي مقبرة"* وكُشف لي أنها مقبرة الصلحاء من هذه الجماعة الذين هم من أهل الجنة. فمنذ ذلك الحين مازلت أفكر بشراء قطعة أرض لتكون مقبرة لجماعتنا. ولكن بما أن الأراضي المناسبة لهذا الغرض كانت مرتفعة الثمن لذلك تأخّر تحقيق هذه الأمنية لفترة طويلة. أما الآن فبعد وفاة أخي

---

* *أي مقبرة أهل الجنة. (المترجم)*

في الله المرحوم السيد عبد الكريم، وحين تواتر الوحي الإلهي عن دنو أجلي أيضا، رأيت من المناسب الإسراع في تجهيز المقبرة. لذا قد اخترت لهذا الغرض قطعةً من الأرض التي هي ملك لي ملاصقةً لحديقتنا ولا تقل قيمتها عن ألف روبية. وأدعو الله تعالى أن يبارك فيها، ويجعلها مقبرة الجنة، وأن تكون هذه المقبرة محل راحةٍ لأصفياء القلوب من الجماعة، الذين آثروا الدين على الدنيا حقيقةً، وتخلوا عن حبها، وأصبحوا لله، وأحدثوا في أنفسهم تغييرًا طاهرًا، وأبدوا نماذج الوفاء والصدق كصحابة رسول الله ﷺ، آمين يا رب العالمين.

وأدعو الله تعالى مرة ثانية: يا إلهي القدير اجعَلْ هذه الأرض مقبرة لطاهري القلوب من جماعتي، الذين صاروا لك في الحقيقة، ولا تشوب أعمالَهم شائبة من أغراض الدنيا، آمين يا رب العالمين.

ثم أدعو للمرة الثالثة: يا إلهي القادر الكريم.. ويا ربي الغفور الرحيم.. خُصَّ هذه المقبرة بالذين يؤمنون إيمانًا صادقًا بمبعوثك هذا، والذين لا يضمرون في أنفسهم نفاقًا ولا هوًى نفسيا، ولا سوء الظن*، بل يؤمنون حق الإيمان ويطيعون حق الطاعة،

* إن سوء الظن لبلاء عظيم يحرق شجرة الإيمان بسرعة كما تحرق النارُ الهشيمَ. والذي يسيئ الظن برسل الله يعاديه الله تعالى بنفسه، ويقوم لمحاربته. والله تعالى غيور لأصفيائه بحيث لا نظير له فيمن دونه. ولما توالت عليّ شتى الهجمات ⬅

والذين - في قرارة قلوبهم - قد بذلوا أرواحهم لك وفي سبيلك، والذين قد رضيتَ عنهم، والذين تعلم أنهم تفانوا في حبك كليةً، وارتبطوا بمبعوثك برابطة المحبة والفداء، مع كامل الأدب والإيمان النابع عن قناعة، آمين يا رب العالمين.

وبما أنني قد تلقيتُ بشارات عظيمة عن هذه المقبرة، ولم يقل الله تعالى إن هذه المقبرة مقبرة الجنة فحسب بل وقال أيضا: "***أُنزِل فيها كلُّ رحمةٍ***"، وليس هناك نوع من الرحمة التي لا يحظى بها المدفونون في هذه المقبرة. لذا فقد أمال الله قلبي بوحيه الخفي إلى أن أضع لهذه المقبرة شروطا بحيث لا يُدفن

توقدت من أجلي غيرة الله نفسها، كما أوحى الله تعالى إلي ما نصه: "*إني مع الرسول أقوم، وألوم من يلوم، وأعطيك ما يدوم. لك درجة في السماء وفي الذين هم يبصرون. ولك نري آيات ونهدم ما يعمرون. وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها. قال إني أعلم ما لا تعلمون. إني مهين من أراد إهانتك. لا تخف إني لا يخاف لدي المرسَلون. أتى أمر الله فلا تستعجلوه. بشارة تلقاها النبيون. يا أحمدي أنت مرادي ومعي. أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي. وأنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. أنت وجيه في حضرتي. اخترتك لنفسي. إذا غضبتَ غضبتُ، وكل ما أحببتَ أحببتُ. آثرك الله على كل شيء. الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم. لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. وكان وعدا مفعولا. يعصمك الله من العدا. ويسطو بكل من سطا. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. أليس الله بكاف عبده. يا جبال أوبي معه والطير. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي. وهم من بعد غلبهم سيغلبون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. إن الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. سلام قولا من رب رحيم. وامتازوا اليوم أيها المجرمون*." منه.

فيهـا إلا مـن اسـتوفى هـذه الشـروط بأجمعهـا بكـل صـدق وإخلاص. فهي ثلاثة شروط وعلى الجميع تنفيذها:

إن أرض المقـبرة هـذه قـد تبرعـتُ بهـا مـن عنـدي، وتُشـترى لتكميلـها أرض أخـرى تقـدّر قيمتهـا ألـف روبيـة، ولتجميلـها ستغرس بعض الأشجار ويُحفَر بئرٌ. ولما كانت في شمال هذه المقبرة مياه راكدة ويستخدم هذا المكان كسبيل عام لذا سيقام فوقها جسر. ولهذا النوع من النفقات المختلفة، ستكون ثمة حاجة إلى ألفي روبية أخرى. وهكذا يصبح المبلغ الإجمالي ثلاثة آلاف روبية تنفق لإتمام هذا المشروع بأكمله.

فالشرط الأول هو: أن على كل من يريد أن يُدفن في هذه المقبرة أن يتبرع لهذه المصاريف حسب استطاعته، ولا يُطلب هذا التبرع إلا من هؤلاء الراغبين وليس من سواهم. وينبغي أن تُجمع هـذه التبرعـات عنـد أخـي في الله المولـوي نـور الـدين المحـترم. ولكـن هـذه العملية ستبقى مستمرة بإذن الله تعالى حتى بعد موتنا جميعا، وفي هذه الحالة يستدعي الأمر قيام "أنجمن" ✵ تنفق الأموالَ الواردة إلى هذا الصندوق بين حين وآخر لإعلاء كلمة الإسلام وإشاعة التوحيد حسبما تراه مناسبا.

✵ *"أنجمن" كلمة أردية وتعني: مجلس أو لجنة أو هيئة أو مؤسسة. وربما أصلها "أَنـجُمْ" جمعُ نجم، وكُتبت باللغة الأردية بصورة مفكّكة، واستُخدمت بمعنى كوكبة من الناس. (المترجم)*

والشرط الثاني هو: ألا يُدفن في هذه المقبرة من الجماعة كلها إلا من يوصي بأن يُنفَق عُشرُ تركته بعد موته من أجل نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن حسب توجيهات هذه الجماعة، ولكل صادق كامل الإيمان الخيارُ في أن يوصي بأكثر من ذلك، ولكن لا يحق لأحد أن يوصي بأقل منه. وسيُعهد بهذا الدخل المالي إلى هيئة من أولي الأمانة والعلم لينفقوه بالتشاور بينهم لإعلاء كلمة الإسلام، ونشر علوم القرآن والكتب الدينية، وعلى دعاة الجماعة تبعًا للتعليمات المذكورة أعلاه. لقد وعد الله بأنه يرزق لهذه الجماعة رقيًّا وازدهارا. فمن المأمول أن الأموال سوف تتوفر بكثرة لنشر الإسلام. وكل ما يتصل بمصالح نشر الإسلام - التي من السابق لأوانه الدخول في تفاصيلها - سوف يتم بهذه الأموال. وإذا توفي القائمون على هذا الأمر فيكون واجبًا على الذين يخلفونهم أن يقوموا بأداء جميع هذه الخدمات تباعًا لتوجيهات الجماعة الإسلامية الأحمدية. وفي هذه الأموال حقٌ لليتامى والمساكين وحديثي العهد بالإسلام الذين ينتمون إلى هذه الجماعة ولا يملكون أسبابا كافية للمعيشة. ويجوز تنمية هذه الأموال عن طريق استثمارها تجاريا.

لا تظنوا هذه الأمور ضربا من الأحلام والخيال، بل إنها تمثل مشيئة القادر الذي هو مالك السماوات والأرض. ولا يخالجني أي همٍّ أو قلق أنه كيف تُجمع هذه الأموال، أو من أين ستأتي الجماعة التي ستنجز هذه المهمة بحماس ديني. ولكن ما يشغل بالي هو الخوف على الذين ستُعهد إليهم هذه الأموال من بعدنا ألا تفتنهم كثرتها فيقعوا في حب الدنيا. لذا فإنني أدعو اللّه تعالى أن يتيسر لهذه الجماعة دائما أمناء يعملون لوجه اللّه فقط. علمًا أنه يجوز بهذه الأموال مساعدة من كان معسرا.

و**الشرط** الثالث هو: ألا يُدفن في هذه المقبرة إلاّ كل تقيٍّ يجتنب المحرّمات، ولا يرتكب عملا من أعمال الوثنية والبدعة، بل يكون مسلمًا صادقًا ومخلصًا.

وكل صالح لم يملك عقارًا، ولم يستطع أن يقوم بأية خدمة مالية، إذا ثبت أنه كان قد وقف نفسه لخدمة الدين، وكان صالحا، فيمكن أن يُدفن هو الآخر في هذه المقبرة.

التعليمات

١ - كل من أراد أن يقوم بالوصية حسب **الشروط** المذكورة أعلاه فسوف تُنفّذ وصيته بعد وفاته. غير أنه لا بد له من كتابة الوصية وتسليمها إلى أمين هذه اللجنة، كما لا بد من طبع وصيته ونشرها أيضا، ذلك لأن كتابة الوصية عند قرب الأجل تتعذر في أغلب الأحيان. وبما أن أيام ظهور الآيات السماوية والبلايا قد قربت لذا من يحرر الوصية في هذه الحالة من الأمن له درجة سامية عند اللّه. ومن يحرر وصية تأتي أموالها بريع دائم فله عند ربه ثواب غير مجذوذ، ويُكتب عمله هذا في حكم الخيرات الجارية.

٢ - وكل من يقطن في بقعة من بقاع هذه البلاد بعيدًا عن قاديان، وكان ملتزمًا بكل **الشروط** المذكورة، فعلى ورثته بعد موته أن يضعوا جثمانه في صندوق ويوصلوه إلى قاديان. وإن مات أحد قبل أن يكتمل مشروع المقبرة من إقامة جسر وغيره، وكان قد استوفى جميع **الشروط** المطلوبة للدفن في هذه المقبرة فينبغي أن يدفن في موطنه على رسم الأمانة ضمن صندوق. ثم يؤتى بهذا الميت إلى قاديان

بعد اكتمال جميع مستلزمات المقبرة. أما إذا دفن أحد بغير صندوق فليس من المناسب أن يُستخرج من القبر.*

فاعلموا أن الله تعالى أراد أن يُدفن كاملو الإيمان هؤلاء في مكان واحد، كي تُجَدِّد الأجيالُ القادمة إيمانَها برؤيتهم في مكان واحد؛ ولكي تتبيّن للأمّة، على مرِّ الأيام، مآثرُهم أي إنجازاتهم الدينية التي قاموا بها لوجه الله تعالى.

وفي الأخير ندعو الله تعالى أن يعين كل مخلص في القيام بهذا العمل، وأن يخلق فيهم حماس الإيمان، ويجعل عاقبتهم خيرًا، آمين. ومن المناسب لكل من تصله هذه الرسالة من أفراد جماعتنا أن يُشيعها بين أصدقائه وأن يسعى لنشرها ما أمكنه، وأن يحتفظ بها لأجياله القادمة؛ وأن يُطلع عليها المعارضين أيضًا بأسلوب مهذب لطيف، وأن يصبر على إساءة كل بذي اللسان ويثابر على الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكاتب العبد المتواضع

المفتقر إلى الله الصمد غلام أحمد عافاه الله وأيَّد

٢٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٥م

---

* لا يعتبرنّ جاهل هذه المقبرة ونظامها بدعة، لأن هذا النظام قد وُضع بحسب الوحي الإلهي ولا دخل فيه للإنسان. ولا يظننّ أحد بأنه كيف يمكن أن يصير أحد من أهل الجنة بمجرد دفنه في هذه المقبرة، إذ ليس المراد أن هذه الأرض تجعل أحدًا من أهل الجنة، بل المراد من وحي الله هذا أنه لن يُدفن فيها إلا من كان من أهل الجنة. منه.

- * ألا أيها الحاذق الشريف لا تترك دينك طمعًا في الدنيا.
- لا تُعلّق فؤادك بهذه الدار الفانية إذ إن راحتها تتضمن مئات الآلام.
- إذا كانت آذان وعيك صاغية فستسمع من قبرك صوتًا يرنّ في أذنيك:
- ألا أيها الشخص الذي ستصبح لقمتي بعد أيام لا تحترق كثيرًا من أجل هذه الدنيا الحقيرة.
- من عكف على هذه الدنيا الدنية صار أسير الألم والعذاب والعناء.
- ومن يحسب للموت حسابا وينقطع عن الدنيا ويسلك على الصراط السوي،
- فهو يكون قد سافر إلى محبوبه قبل سفره ويكون قد قطع علائقه من الدنيا.
- وإنه يكون قد حزم أمره مستعدًّا من أجل عقباه ويكون قد هجر هذه الدار الفانية بجميع متاعها.

---

* *هذه ترجمة لقصيدة فارسية للمؤلف مطلعها:*

اَلا اے كه هشياري وپاك نژاد   پئے حرص دنيا مده دين بباد   (المترجم)

- ما دام عمل الدنيا عملا فانيا فمن الأفضل لك أن تنزع قلبك من هذا المكان.
- إن جهنم التي أخبر عنها الفرقان المجيد إنما تتمثل في الحرص على هذه الدنيا يا عزيزي.
- وما دام لا بد من الرحيل من هذه الدنيا أخيرًا ، وما دام لا بد من المرور على هذا الصراط يومًا من الأيام،
- فأنى للعاقل أن يربط فؤاده بالتي سيعصف بزهرها فصل الخريف فجأة.
- من الخطأ أن تربط فؤادك بهذه الفاسقة لأنها عدوة للدين والصدق والصفاء.
- ماذا يتأتى عن هذا المحبوب ذي الوجهين الذي يقضي عليك تارة سلما وتارة بالحرب؟
- لم لا تربط فؤادك بذلك المحبوب الذي تفكّ محبته أسارك من ثقيل الأثقال؟
- تعال أيها الغوي وفكّرْ في عاقبتك، وإذا لم تُصغ إليّ فأَصْغِ إلى ما يقوله السعدي:
- إن ساعة مأتمك ستنقلب إلى عرس إذا كانت عاقبتك عاقبة حسنى.

ملحق متعلق بكتيب الوصية *

هناك بعض الأمور الضرورية والمتعلقة بكتيب الوصية جديرةٌ بالنشر نكتبها فيما يلي:

١ - ما لم تعلن "الهيئة المشرفة على مشروع المقبرة" بأن المقبرة أصبحت جاهزة من كل الوجوه واكتملت جميع لوازمها، فلا يجوز أن يؤتى للدفن في المقبرة بجثمان الميت الذي كان قد قام بتنفيذ جميع الشروط المبينة في كتيب الوصية. بل لا بد أولاً من تأمين جميع مستلزماتها الضرورية كإقامة الجسر وغيره، وحتى ذلك الحين ينبغي أن يُحفظ جسد الميت في صندوق ويُدفن على رسم الأمانة في مقبرة أخرى.

٢ - من الضروري لكل من يتعهد بتنفيذ شروط كتيب الوصية على نفسه أن يتقدم - بكامل وعيه وإرادته - إلى هذه الهيئة بإقرار خطي، موقّع عليها من شاهدين على الأقل. ويصرح في ذلك أنه يوصي أو يوقف عشر أملاكه المنقولة وغير المنقولة كلها لتكميل مشاريع

* مجلة "مقارنة الأديان" الأردية، يناير/ كانون الثاني ١٩٠٦م ص٣٦-٣٩. (الناشر)

الجماعة الإسلامية الأحمدية. ومن الواجب عليه أيضا أن ينشره في جريدتين على الأقل.

٣ - على الهيئة أن تعطي الموصي شهادة موقَّعة ومختومة من قبلها، بعد أن تطمئن جيدا من الناحيتين القانونية والشرعية إلى ما تضمنته الوصيّة. ومن الضروري إبراز هذه الشهادة للهيئة عندما يؤتى بالميت إلى هذه المقبرة تبعا للقواعد المذكورة. ينبغي دفن الميت بإرشاد من الهيئة في المكان الذي تخصصه لدفنه.

٤ - لا يجوز دفن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم في هذه المقبرة، لأنهم من أهل الجنة، اللهم إلا إذا ارتأت الهيئة ذلك في ظروف خاصة. كما لا يدفن فيها أحد من أعزاء الميت ما لم يستوف بنفسه كافة الشروط التي يتضمنها كتيب الوصية.

٥ - كل من لم يمت في أرض قاديان، لا يجوز أن يؤتى به إليها إلا في صندوق. ومن الضروري أيضا أن تُخبَر الهيئةُ قبل إرسال جثمان الميت بشهر على الأقل*، وذلك

---

* *أي ذلك الجثمان الذي سبق أن دُفن في موطنه كأمانة. (المترجم)*

لأنه إذا كانت الهيئة قد صادفت بعض الموانع الطارئة فيما يتعلق بالمقبرة، فتسمح له بعد تذليلها.

٦ - إذا توفي أحد بمرض الطاعون - لا سمح الله - وكان قد استوفى جميع شروط كتيب الوصية، فمن اللازم أن يُحفظ في صندوق ويُدفن على رسم الأمانة في مكان منعزل إلى مدة سنتين، ثم يؤتى به بعد هاتين السنتين حين لا يكون الطاعون منتشرا في الموطن الذي مات فيه، ولا في قاديان.

٧ - تذكروا أنه لا يكفي دفع عشر الأملاك المنقولة وغير المنقولة بل من الضروري للموصي أن يكون ملتزمًا بأحكام الإسلام قدر الإمكان، وساعيًا في أمور التقوى والطهارة. وأن يكون مسلمًا موحّدا ومؤمنًا برسوله إيمانا صادقا. وألا يكون غاصبًا لحقوق الناس.

٨ - إذا أوصى أحد بعشر أملاكه ثم اتفق أن مات غرقا في النهر مثلا، أو أدركته الوفاة في بلد آخر بحيث يتعذر الإتيان بجثته، فستبقى وصيته سارية المفعول. ويكون عند الله وكأنه قد دُفن في هذه المقبرة. ويجوز

أن يقام باسمه في هذه المقبرة شاهدٌ تذكاري من الآجر أو الحجر وتُكتب عليه كلمة قصيرة عن أحواله.

٩ - لا يجوز لهذه الهيئة التي ستحتفظ بهذه الأموال أن تنفقها في أي مشروع غير مشاريع الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأهمها نشر الإسلام. ومن الجائز للهيئة - باتفاق رأيها - أن تنمّي هذه الأموال عن طريق استثمارها تجاريا.

١٠ - يجب أن يكون أعضاء هذه الهيئة من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية. ويجب أن يكونوا من الصالحين والأمناء. وإذا عُثر في المستقبل على أن أحدًا منهم ليس بتقيّ أو أمين، أو أنه محتال، وفيه شيء من الشوائب الدنيوية، فمن واجب الهيئة أن تفصله من عضويتها على الفور، وتعيّن مكانه شخصا آخر.

١١ - لو حدث خصام حول أموال الوصية فإن نفقات الدعوى والمرافعات ستسدّد كلها من أموال الوصايا.

١٢ - إذا قام أحد بالوصية ثم تراجع عنها لضعف إيمانه أو ارتد عن هذه الجماعة بحيث كانت الهيئة قد قبضت ماله قانونيا، فمع ذلك لا يجوز لها أن تُبقي ماله لديها،

بل يجب أن تعيد إليه جُلّ ماله، لأن الله تعالى ليس بمحتاج إلى مال أحد. وإن مثل هذا المال مكروه في نظر الله تعالى وهو جدير بالرد.

١٣ - ولمّا كانت الهيئة تنوب عن الخليفة الذي استخلفه الله لذا عليها أن تظل منزّهة كليًّا عن جميع الشوائب الدنيوية، وأن تكون معاملاتها كلها نزيهة جدا ومبنية على العدل.

١٤ - ويجوز أن تكون لمساعدة هذه الهيئة هيئاتٌ أخرى في بلاد بعيدة تعمل بحسب إرشاداتها. وإن كانت هذه الهيئات في بلد يتعذر الإتيان بالميت منه يجوز أن تدفِن الميت هناك. وعلى مثل هذا الشخص الوصيةُ بعشر أمواله قبل وفاته طلبا للثواب. وإن قبض المال الموصى به إنما هي مهمة الهيئة في ذلك البلد. ومن الأفضل أن تُنفق هذه الأموال للأهداف الدينية في ذلك البلد. وإذا اقتضت الحاجة يجوز أيضا أن ترسَل هذه الأموالُ إلى الهيئة التي مقرها أو مركزها قاديان.

١٥ - من الضروري جداًّ أن تظل قاديان هي مركز هذه الهيئة على الدوام لأنها مقام بارك الله فيه. ويجوز أن

تجهز أماكن واسعة وكافية لهذا الغرض نظرا إلى الحاجة المستقبلية.

١٦ - لا بد أن يوجد دائما بين أعضاء هذه الهيئة عضوان، على الأقل، متضلعان في علم القرآن والحديث، وملمان باللغة العربية وعالمان بكتب الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضا.

١٧ - وإذا كان أحد الموصين بحسب كتيب الوصية مجذومًا - لا قدر اللّٰه - ولم تعد حالته الجسدية صالحة ليؤتى به إلى هذه المقبرة فليس من المناسب بحكم الظروف الظاهرية أن يؤتى به إلى هذه المقبرة. غير أنه إذا كان قائما على وصيته فسوف ينال الدرجة نفسها التي ينالها المدفون فيها.

١٨ - ومن لا يملك أملاكا منقولة وغير منقولة وثبت عنه أنه صالح وزاهد وتقي ومؤمن خالص، وليس فيه شائبة من النفاق والخلود إلى الدنيا والقصور في الطاعة، فيجوز أن يُدفن في هذه المقبرة بإذني أو بإذن من قبل الهيئة من بعدي.

١٩ - إذا رُدَّ شخصٌ بوحي إلهي خاص فلن يُدفن في هذه المقبرة حتى ولو أدّى مال الوصية.

٢٠ - ولقد استثناني الله تعالى أنا وأهلي وعيالي من دون الناس. والواجب على كل واحد غيرنا أن يتقيد بجميع هذه الشروط، رجلا كان أم امرأة. ومن اعترض كان منافقًا.

هذه هي الشروط الضرورية التي كتبناها أعلاه. ولن يُدفن في المستقبل في هذه المقبرة إلا من استوفى هذه الشروط.

وقد يعترض علينا في ذلك مَن غلب عليه سوء الظن فيعتبر هذا النظام مبنيا على المصالح الشخصية، أو يحسبه بدعة. ولكن اعلموا أن الله تعالى يفعل ما يشاء في شؤونه وأفعاله. ولا ريب أن الله أراد أن يميز المنافقين من المؤمنين بهذا النظام. وإننا لندرك أن الذين يطّلعون على هذا النظام الإلهي، ويسارعون بدون تردد إلى تقديم عُشر أملاكهم في سبيل الله، بل ويُبدون حماسًا أكبر من هذا، إنما يُبرهنون

على صدق إيمانهم. يقول الله ﷻ: ﴿الم ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾*

هذا الابتلاء ليس بشيء يُذكر. أما الصحابة ﷺ فقد ابتلوا بتضحية أنفسهم، فقدّموا رؤوسهم في سبيل الله. إذًا فالاعتراض أنه لماذا لا يُسمح لكل شخص أن يُدفن في هذه المقبرة دونما تضحية لهو اعتراض بعيد عن الحقيقة. لو كان ذلك جائزًا.. فلماذا قدّر الله تعالى إذًا الابتلاء في كل زمان؟ إنما أراد ﷻ أن يميز الخبيث من الطيب في كل زمان، وهكذا فعل الآن أيضًا.

لقد قدر الله تعالى في عصر رسول الله ﷺ بعض الابتلاءات الخفيفة أيضًا.. فقد سنّ - مثلا - ألاّ يستشير أحدٌ رسولَ الله ﷺ، مهما كان نوع استشارته، ما لم يقدم له هديةً، فكان في ذلك أيضًا ابتلاء للمنافقين. وإننا لَنشعر أن أعظم المخلصين الذين آثروا الدين على الدنيا حقيقةً سيتميَّزون عن الآخرين نتيجةً لهذا الابتلاء، ليكون ذلك دليلا على أنهم صَدَقوا ما بايعوا عليه وبرهنوا على إخلاصهم. لا شك أن هذا النظام سيكون ثقيلا على

---

* *العنكبوت: ٢-٣*

المنافقين، وسيُفتضح به أمرُهم. فلن يُدفن في هذه المقبرة أحد منهم بعد موته، ذكَرًا كان أو أنثى. ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾* ، لكن السابقين في هذا العمل سيُكتبون في الصديقين، وتتنَزَّل عليهم رحمة الله إلى أبد الآبدين.

وأخيرا فاعلموا أن أيام البلايا قد دنت. وقد قربت زلزلة شديدة تجعل عالي الأرض سافلها. فمن برهن على زهده في الدنيا قبل أن يرى العذاب وأثبت أيضا كيف أنه امتثل لأمري فأولئك هم المؤمنون حقًّا عند الله، وسيُكتبون في حضرته من السابقين الأولين. الحق والحق أقول إن الوقت لقريب حين يتأوه المنافق - الذي أخلد إلى الدنيا وأعرض عن هذا الأمر - عند العذاب ويقول يا ليتني بذلت كل أملاكي المنقولة منها وغير المنقولة في سبيل الله ونجوت من هذا العذاب. اعلموا أن الإيمان بعد رؤية ذلك العذاب سيصبح بلا جدوى والصدقات عبثا. ألا إنني أنذركم عذابا قريبا، فأسرعوا وتزودوا بزاد يفيدكم. لا أريد أنا أن آخذ منكم أي مال وأحتفظ به، إنما تسلّمون أموالكم إلى هيئة

---

* البقرة:١١

مـن أجـل نشـر الـدين، وتنـالون بـذلك حيـاة الجنـة. هنالـك كـثيرون مـن سـيخلدون إلى الـدنيا وينبـذون أوامـري وراء ظهـورهم، ولكـنهم يُبعَـدون مـن هـذا العـالم بسـرعة. ثـم يقولون عند ساعتهم الأخيرة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَحْمَنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُوْنَ﴾.*

والسلام على من اتبع الهدى

الكاتب

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود من الله تعالى

٦ يناير/ كانون الثاني ١٩٠٦م

* يس: ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

تقرير حول الجلسة الأولى لمجلس المعتمدين أي أعضاء مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" قاديان

المنعقدة في ٢٩ يناير/كانون الثاني ١٩٠٦م

حضور الجلسة

السادة الأفاضل: حضرة المولوي نور الدين رئيس المجلس، خانْ صاحب محمد علي خانْ، صاحبزاده مرزا بشير الدين محمود أحمد، المولوي محمد أحسن السيد، خواجه كمال الدين، الدكتور محمد حسين السيد سكرتير المجلس.

بما أن توجيه بعض التعليمات والموافقة على بعض الأمور كان ضروريا جدا ولم يكن هناك وقت كاف لإخبار الإخوة خارج قاديان لذا فقد عُقدت هذه الجلسة بعد إذن حضرة الإمام عليه السلام، والموافقة على القواعد.

وحُسِمت الأمور التالية

١ - تقرر أن تتم الموافقة على الصيغة المقترحة......... للوصية

٢ - أن تُطبع في الوقت الحالي ٨٠٠ نسخة لصيغة الوصية، وتنشر أيضا في جريدة "الحكم" و جريدة "بدر".

٣ - أن تُرسل للموصين التعليمات التالية للتنفيذ، وأن تُطبع هذه التعليمات أسفل استمارة الوصية.

أ : إذا دعت الحاجة فيمكن أن يطلب الموصون صيغة الوصية .... وينقلوها من جديد على ورقة بيضاء، وحيثما تُرك المكان فارغا فليملؤوها حسب ظروفهم، وليستعملوا ورقة متينة لكتابة الوصية.

ب: يجب أن تسجَّل الوصية قدر الإمكان في الدوائر الحكومية. وينبغي أن تحمل الوصية، قدر الإمكان، توقيع الورثة أو شركاء الموصي كشهداء. كما ينبغي أن تحمل توقيع شاهدَينِ محترمَين من المدينة أو القرية.

ج: يجب على الموصي والشهود - متعلمين كانوا أم أميين - إثبات بصمة الإبهام إلى جانب توقيعاتهم أو مواهيرهم. أما المتعلمون فيجب أن يوقّعوا أيضا؛ الذَكَر يثبت بصمة إبهام يده اليسرى، والأنثى تثبت بصمة إبهام يدها اليمنى.

د : إذا كان الموصي قادرا على الكتابة فليكتب وصيته بيده.

هـ: لا حاجة لوضع الطوابع على وثيقة الوصية.

و: إذا كان لموصٍ ظروف معينة وكان فيها بحاجة إلى استشارة قانونية فليستفسر خطيًّا من السيد......، المستشار القانوني للأنجمن.

٤ - إذا وجد أصحاب الأراضي في البنجاب عوائق في سبيل وصيتهم فالأنسب لهم أن يهبوا للجماعة في حياتهم ما يريدون وصيتها من العقارات بدلا من أن يوصوا بذلك. ويثبتوا على وثيقة الهبة توقيع ورثتهم (إذا كانوا موجودين) مما يؤكد على موافقتهم عليها. ويجب أن تسجَّل وثيقة الهبة قانونيا. وكذلك ينبغي أن تسجَّل العقارات الموهوبة باسم مجلس المعتمدين لمؤسسة صدر أنجمن أحمدية قاديان. ولكن في هذه الحالة يجب أن يقوموا بالإجراءات نفسها بالنسبة إلى العقارات الجديدة التي يحرزونها بين حين وآخر.

٥ - وإذا وجدوا صعوبة في الهبة المذكورة في المادة رقم ٤، فليقدروا الثمن المتداول في السوق للعقار الذي يريدون وصيته أو هبته، أو يبيعوه ثم يحولوا ثمنه - أو ما يقابل ذلك - إلى الهيئة المشرفة على شؤون المقبرة. ولكن في هذه الحالة يجب أن يقوموا بالإجراءات نفسها بالنسبة إلى العقارات الجديدة التي يحرزونها بين حين وآخر.

٦ - والذين لا يملكون عقارا ولكن يملكون سبيلا من سبل الدخل عليهم أن يسلّموا على الأقل ١٠٪ من دخلهم الشهري إلى الأنجمن. ولهم الخيار أن يضموا التبرعات التي يدفعونها حاليا لمساعدة الجماعة إلى هذا التبرع الذي قدره ١٠٪ أو يجعلوها مستقلة. فإذا أرادوا أن يضموا تبرعاتهم الحالية إلى ١٠٪ المذكور فليستمروا بإرسالها كالمعتاد، غير أنه عليهم أن يطرحوا منه التبرعات السابقة ويرسلوا الجزء المتبقى إلى سكرتير المال للهيئة المشرفة على المقبرة، ويراسلوا في بقية الأمور سكرتير هذا المجلس. ولكن عليهم الوصية بأن الأنجمن سوف يملك عُشر تركتهم بعد وفاتهم.

ملحوظة: (رقم١) الذين يرغبون في مزيد من الاطلاع على الأمور القانونية المتعلقة بالوصية والهبة باسم الهيئة المشرفة على شؤون المقبرة يمكنهم أن يراسلوا قبل كتابة الوصية أو الهبة.

(رقم ٢) في ظروف خاصة يمكن الاتفاق مع مجلس المعتمدين على أمر معين عن طريق المراسلة.

٧ - كل الأموال المتعلقة بتبرع المقبرة أو التي ترسل تحت إعلان الوصية بحسب صورها المذكورة أعلاه، يجب أن

ترسَل باسم سكرتير المال للهيئة المشرفة على شؤون المقبرة، ولا ترسل باسم شخص آخر أو على عنوان آخر.

العبد المتواضع

محمد علي، السكرتير

٢٩ يناير/ كانون الثاني ١٩٠٦م

نور الدين

١ يوليو/ تموز ١٩٠٦م

ميرزا غلام أحمد